

الْعَقِيْدَةُ الْوَاسِطِيَّةُ

لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ

أَبِي الْعَبَّاسِ أَجْمَدِ بْنِ عَبْدِ الْحَلِيلِ أَبْنِ تَيْمِيَّةَ الْحَرَانِيِّ
رَحْمَةُ اللَّهِ (ت ٧٦٨ هـ)

* النسخ المعتمدة في تحقيق هذا المتن :

- نسخة خطية بدار الكتب والوثائق القومية - مصر -، برقم (٩٤٤)، تاريخ نسخها: (٧١٥هـ)، وهي مقرؤة على المصنف بِحَمْلَةِ اللَّهِ.
- نسخة خطية بالمكتبة الظاهرية بدمشق - سوريا -، برقم (٣٨٢٧)، تاريخ نسخها: (٧٣٦هـ).
- نسخة خطية بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة النبوية (مجموعة المكتبة محمودية) - السعودية -، برقم (٢٥٩٣)، تاريخ نسخها: (١١٨٦هـ).
- نسخة خطية بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة النبوية (مجموعة المكتبة محمودية) - السعودية -، برقم (١٨٦٩)، تاريخ نسخها: (١٢٣٣هـ).
- نسخة خطية بمكتبة شهيد علي باشا ضمن المكتبة السليمانية - تركيا -، برقم (١٥١٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى
وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَكَفَى
بِاللَّهِ شَهِيدًا.

وَأَشْهُدُ أَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،
إِقْرَارًا بِهِ وَتَوْحِيدًا، وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً
مَزِيداً.

اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعية - أهل السنة والجماعة - :

الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله،
والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيراً
وشرّاً.

وَمِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ: الْإِيمَانُ بِمَا وَصَفَ بِهِ
 نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، وَبِمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ، مِنْ
 غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا
 تَمْثِيلٍ؛ بَلْ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ : ﴿لَيْسَ
 كَمِثْلِهِ، شَيْءٌ۝ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ .

فَلَا يَنْفُونَ عَنْهُ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَلَا
 يُحْرِفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَلَا يُلْحِدُونَ فِي
 أَسْمَاءِ اللَّهِ وَآيَاتِهِ، وَلَا يُكَيِّفُونَ، وَلَا يُمَثِّلُونَ
 صِفَاتِهِ بِصِفَاتِ خَلْقِهِ؛ لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ لَا سَمِيَّ
 لَهُ، وَلَا كُفْءَ لَهُ، وَلَا نِدَّ لَهُ، وَلَا يُقَاسُ
 بِخَلْقِهِ؛ فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ وَبِغَيْرِهِ،
 وَأَصْدَقُ قِيَالاً، وَأَحْسَنُ حَدِيثاً مِنْ خَلْقِهِ.

ثُمَّ رَسُلُهُ صَادِقُونَ مُصَدَّقُونَ، بِخِلَافِ
الَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَيْهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ، وَلِهَذَا قَالَ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا
يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَلَحْمَدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾، فَسَبَّحَ نَفْسَهُ عَمَّا وَصَفَهُ بِهِ
الْمُخَالِفُونَ لِلرَّسُولِ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ؛
لِسَلَامَةِ مَا قَالُواهُ مِنَ النَّقْصِ وَالْعَيْبِ.

وَهُوَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَمَعَ فِيمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ :
بَيْنَ النَّفْيِ وَالإِثْبَاتِ.

فَلَا عُدُولَ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ عَمَّا
جَاءَتْ بِهِ الْمُرْسَلُونَ؛ فَإِنَّهُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ،
صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ
وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهِداءِ وَالصَّالِحِينَ .

وَقَدْ دَخَلَ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ :

مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ،
الَّتِي تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، حَيْثُ يَقُولُ : ﴿قُلْ
هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَكُلْ
وَلَمْ يُوْلَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ .

وَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي أَعْظَمِ آيَةِ فِي
كِتَابِهِ، حَيْثُ يَقُولُ : ﴿الَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ
الْقَيُومُ لَا تَأْخُذُهُ سَنَةٌ وَلَا نُومٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ
يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ
مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسَعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ .

وَلِهَذَا كَانَ مَنْ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ فِي لَيْلَةٍ؛ لَمْ

يَرْزُلُ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُهُ شَيْطَانٌ
حَتَّى يُصْبِحَ .

وَقُولَةٌ سُبْحَانَهُ : ﴿وَتَوَكَّلَ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا
يَمُوتُ﴾ .

وَقُولَهُ: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ^١ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ .

وَقُولَهُ: ﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ .

وَقُولَهُ: ﴿الْعَلِيمُ الْخَيْرُ﴾ .

﴿يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ .

﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَأْسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مَّبِينٍ﴾ .

﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُثْنَيْ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾ .

وَقُولَهُ: ﴿لَئِنْعَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ .

وَقُولَهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ
الْمَتِينُ﴾.

وَقُولَهُ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ﴾.

**﴿إِنَّ اللَّهَ يَعِنَا يَعْظُمُ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَيِّئًا
بَصِيرًا﴾.**

وَقُولُهُ: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّكَ قُلْتَ مَا شَاءَ
الَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾.

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ
مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ
مَنْ ءامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا
وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾.
﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾.

﴿فَمَنْ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيهِ يُشَحِّ صَدْرُهُ
لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِيدُ أَنْ يُضْلِلَهُ يَجْعَلُ صَدْرُهُ ضَيِّقاً
حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾.

وَقُولِهِ: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ .

﴿وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ .

﴿فَمَا أَسْتَقْدَمْتُ لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَقِينَ﴾ .

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ ،

﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ .

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ﴾

صَفَا كَانُهُمْ بَنِينٌ مَرْضُوصٌ﴾ .

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُعْبُونَ اللَّهَ فَاتَّعُونِي يُحِبِّكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ .

وَقُولِهِ: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ .

وَقُولُهُ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ .
 ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ .
 ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ .
 ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ .
 ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ .
 ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ .

وَقُولِهِ: ﴿وَمَن يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ﴾.

وَقُولِهِ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ أَتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَاحْبَطَ أَعْمَالَهُم﴾.

وَقُولِهِ: ﴿فَلَمَّا ءا سَفُونَا أَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾.

وَقُولِهِ: ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ أَنْ يُعَاذَهُمْ فَشَبَّطَهُمْ﴾.

وَقُولِهِ: ﴿كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾.

وَقُولُهُ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي
ظُلَلٍ مِّنَ الْفَكَامِ وَالْمَلَئِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ .

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ
رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ مَا يَتَّبِعُ رَبِّكَ﴾ .

﴿كَلَّا إِذَا دُكِّتِ الْأَرْضُ دَكًا دَكًا * وَجَاءَ رَبُّكَ
وَالْمَلَكُ صَفًا صَفًا﴾ .

﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَمِ وَزِلَّ الْمَلَئِكَةُ
تَزِيلًا﴾ .

وَقُولِهِ: ﴿وَبَقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ .
 ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ .

وَقُولِهِ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي﴾ .
 ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلْتُ أَيْدِيهِمْ
 وَلَعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَاتٍ يُنْفِقُ كَيْفَ
 يَشَاءُ﴾ .

وَقُولِهِ: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ .
 ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْوَاجِهِ وَدُسُرِ * تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا
 جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفُرَ﴾ .
 ﴿وَلِنُصْنَعَ عَلَى عَيْنِنَا﴾ .

وَقُوله: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي رَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمْ﴾ .

﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الظَّيْنَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ .

﴿أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلْنَا وَرُسْلَنَا لَدَهُمْ يَكْثُبُونَ﴾ .

﴿إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ .

وَقُوله: ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ .

﴿الَّذِي يَرَنَكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقْلِبَكَ فِي السَّجِدَةِ﴾ .

﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ .

وَقَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمُحَالِ﴾ .

وَقَوْلِهِ: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكَرِينَ﴾ .

﴿وَمَكَرُوا مَكَرًا وَمَكَرَنَا مَكَرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ .

وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا * وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ .

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنْ تَبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا
عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُواً فَدِيرًا﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَيَعْفُوا وَلَيَصْفَحُوا إِلَّا تَحْبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ
اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾.

﴿فَيَعْرِئُكَ لَا يُغُنِّيهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

وَقُولِهِ: ﴿نَبَرَكَ أَسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَلِ وَالْإِكْرَام﴾ .

وَقُولِهِ: ﴿فَاعْبُدُهُ وَاصْطَبِرْ لِعِنْدِهِ هَلْ تَعْمَلُ لَهُ سَمِيًّا﴾ .

﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ .

﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ .

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا
يُجْبِونَهُمْ كَحْبَ اللَّهِ﴾ .

﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الْذِلِّ وَكِرْهِ
تَكْبِيرًا﴾ .

﴿يَسِّيْحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ
الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ .

﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ
لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا * الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَلَمْ يَنْخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ
كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ نَقْدِيرًا﴾.

﴿مَا أَنْخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ
إِذَا لَذَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ
سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يَصِفُونَ * عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهِيدَةِ
فَتَعَلَّمَ عَمَّا يُشَرِّكُونَ﴾.

﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا
تَعْلَمُونَ﴾.

﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا
بَطَنَ وَإِلَامَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ
يُنْزِلْ بِهِ سُلْطَنًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.

وَقُولِهِ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ .

﴿ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعٍ .

وَقُولِهِ: ﴿يَعِيسَى إِنِّي مُتَوَقِّيَكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ .

﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ .

﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلْمُ الْطَّيْبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ
يُرَفَعُ﴾ .

﴿يَهْمَنُ أَبْنِ لِي صَرْحًا لَعَلَّيَ أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ *
أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطْلِعَ إِلَيَّ إِلَهُ مُوسَى وَإِنِّي
لَاَظُنُّهُ كَذِبًا﴾ .

﴿أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ
فَإِذَا هِيَ تَمُورُ * أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ
عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِير﴾ .

وَقُولُهُ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي
الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ
فِيهَا وَهُوَ مَعْلُومٌ أَيْنَ مَا كُشِّفَ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ﴾.

﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ
وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا
أَكْثَرٌ إِلَّا هُوَ مَعْهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُتَبَّعُهُمْ بِمَا عَمِلُوا
يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

وَقُولِهِ: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ .
 ﴿إِنَّمَا مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ .
 ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الظَّالِمِينَ أُتَّقَوْا وَالظَّالِمُونَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ .
 ﴿وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ .
 ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ .

وَقُولِهِ: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ .

﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ .

﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾ .

﴿وَتَمَتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ .

﴿وَكَلَمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ .

﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَمَ اللَّهُ﴾ .

﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَمَهُ رَبُّهُ﴾ .

﴿وَنَذَرْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الْطُورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَبْنَاهُ نَحْيَا﴾ .

﴿وَإِذْ نَادَى رَبِّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ .

﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَّمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ﴾

وَأَقْلَكُمَا إِنَّ السَّيِّطَنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ .

﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِي الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعِمُونَ﴾.

﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾.

وَقُولُهُ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ أَسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَمَ اللَّهِ﴾.

﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَمَ اللَّهِ﴾.

﴿وَاتَّلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابٍ رَّيْكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾.

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾.

وَقُولِهِ: ﴿وَهَذَا كِتَبٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ .

﴿لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْءَانَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَشِعًا مُسْتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ .

﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةً وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٌ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقَدِيسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِتُبَيِّنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدَى وَبُشِّرَى لِلْمُسْلِمِينَ * وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ لِسَانٌ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ .

وَقُولِهِ: ﴿وِجْهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرٌ * إِلَى رِهْبَا نَّاظِرٌ﴾ .

﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾ .

﴿لِلَّذِينَ أَحَسَنُوا الْحَسَنَ وَزِيَادَةً﴾ .

﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ .

وَهَذَا الْبَابُ فِي كِتَابِ اللَّهِ كَثِيرٌ، مَنْ تَدَبَّرَ
الْقُرْآنَ طَالِبًا لِلْهُدَى مِنْهُ؛ تَبَيَّنَ لَهُ طَرِيقُ
الْحَقِّ .



ثُمَّ سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ،
وَتَبَيِّنُهُ، وَتَدْلُّ عَلَيْهِ، وَتَعْبُرُ عَنْهُ.

وَمَا وَصَفَ الرَّسُولُ بِهِ رَبَّهُ - مِنَ الْأَحَادِيثِ
الصَّحَاحِ الَّتِي تَلَقَّا هَا أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْقَبُولِ -
وَجَبَ الْإِيمَانُ بِهَا كَذَلِكَ.

مِثْلُ قَوْلِهِ ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ
الْدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيلِ الْآخِرُ،
فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَحِبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي
فَأُعْطِيهُ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟» مُتَفَقُ
عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَهُ أَشَدُ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ، مِنْ أَحَدِكُمْ بِرَا حِلَّتِهِ . . .» الْحَدِيثُ مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ» مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ وَقُرْبِ غَيْرِهِ، يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ أَزِلَّيْنَ قِنَطِينَ، فَيَظَلُّ يَضْحَكُ؛ يَعْلَمُ أَنَّ فَرَجَكُمْ قَرِيبٌ» حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَقَوْلُهِ ﷺ: «لَا تَرَأْلُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا، وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ - وَفِي رِوَايَةٍ: عَلَيْهَا قَدَمَهُ - فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، فَتَقُولُ: قَطْ، قَطْ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ: يَا آدُمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، فَيُنَادِي بِصَوْتٍ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إِلَى النَّارِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهِ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حَاجِبٌ وَلَا تُرْجُمَانٌ».

وَقَوْلِهِ ﴿فِي رُقْيَةِ الْمَرِيضِ﴾ : «رَبُّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، تَقَدَّسَ أَسْمُكَ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، كَمَا رَحْمَتُكَ فِي السَّمَاءِ أَجْعَلْ رَحْمَتَكَ فِي الْأَرْضِ، أَغْفِرْ لَنَا حُوبَنَا وَخَطَايَانَا، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ، أَنْزَلْ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ، وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَى هَذَا الْوَجْعِ» حَدِيثُ حَسَنٍ، رَوَاهُ أَبُو دَاؤِدَ.

وَقَوْلِهِ : «أَلَا تَأْمُنُونِي وَأَنَا أَمِينٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ؟!» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ.

وَقَوْلِهِ : «وَالْعَرْشُ فَوْقَ ذَلِكَ، وَاللَّهُ فَوْقَ عَرْشِهِ، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ» حَدِيثُ حَسَنٍ، رَوَاهُ أَبُو دَاؤِدَ وَالْتَّرمِذِيُّ وَغَيْرُهُمَا .

وَقَوْلِهِ لِلْجَارِيَةِ: «أَيْنَ اللَّهُ؟ قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، قَالَ: مَنْ أَنَا؟ قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: أَعْتِقْهَا؛ فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَقُولِهِ عَلَيْهِ الْمَصِيرُ: «أَفَضَلُ الْإِيمَانِ: أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ مَعَكَ حَيْثُمَا كُنْتَ» حَدِيثُ حَسْنٍ.

وَقُولِهِ عَلَيْهِ الْمَصِيرُ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَإِنَّ اللَّهَ قِبَلَ وَجْهِهِ؛ فَلَا يَصْقَنَ قِبَلَ وَجْهِهِ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَقُولِهِ عَلَيْهِ الْمَصِيرُ: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِّقْ الْحَبَّ وَالنَّوْى، مُنْزَلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذُ بِنَا صِيَّهَا».

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ

فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ
شَيْءٌ، أَقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ، وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ»
رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَقُولِهِ - لَمَّا رَفَعَ أَصْحَابُهُ أَصْوَاتَهُمْ
بِالذِّكْرِ - : «أَيُّهَا النَّاسُ، أَرْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ؛
فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّمَا تَدْعُونَ
سَمِيعًا قَرِيبًا، إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَى
أَحَدِكُمْ مِنْ عُنْقِ رَاحِلَتِهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

وَقَوْلُهُ عَنِ اللَّهِ : «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ
القَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَايَتِهِ، فَإِنَّ
أَسْتَطَعْتُمْ أَلَا تُغْلِبُوا عَلَى صَلَاتِ قَبْلَ طَلْوعِ
الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا؛ فَافْعُلُوا» مُتَفَقُّ عَلَيْهِ.

إِلَى أَمْثَالِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي يُخْبِرُ فِيهَا
رَسُولُ اللَّهِ عَنِ اللَّهِ عَنْ رَبِّهِ بِمَا يُخْبِرُ بِهِ.

فَإِنَّ الْفِرْقَةَ النَّاجِيَةَ - أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ -
يُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ، كَمَا يُؤْمِنُونَ بِمَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ
فِي كِتَابِهِ، مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ، وَمِنْ
غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ.

بَلْ هُمُ الْوَسْطُ فِي فِرَقِ الْأُمَّةِ، كَمَا أَنَّ
الْأُمَّةَ هِيَ الْوَسْطُ فِي الْأُمَمِ.

فَهُمْ وَسْطٌ فِي بَابِ صِفَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : بَيْنَ أَهْلِ التَّعْطِيلِ الْجَهْمِيَّةِ، وَبَيْنَ أَهْلِ التَّمْثِيلِ الْمُشَبَّهَةِ.

وَهُمْ وَسْطٌ فِي بَابِ أَفْعَالِ اللَّهِ : بَيْنَ الْقَدَرِيَّةِ وَالْجَبْرِيَّةِ.

وَفِي بَابِ وَعِيدِ اللَّهِ : بَيْنَ الْمُرْجَعَةِ، وَبَيْنَ الْوَعِيدِيَّةِ - مِنَ الْقَدَرِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ - .

وَفِي بَابِ الإِيمَانِ وَالدِّينِ : بَيْنَ الْحَرُورِيَّةِ وَالْمُعْتَرِلَةِ، وَبَيْنَ الْمُرْجَعَةِ وَالْجَهْمِيَّةِ.

وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : بَيْنَ الرَّوَافِضِ، وَبَيْنَ الْخَوَارِجِ.



وَقَدْ دَخَلَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ:

الإِيمَانُ بِمَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ، وَتَوَاتِرُ
عَنْ رَسُولِهِ ﷺ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلْفُ الْأُمَّةِ

- مِنْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ فَوْقَ سَمَوَاتِهِ عَلَى عَرْشِهِ،
عَلِيِّيْ عَلَى خَلْقِهِ - وَهُوَ سُبْحَانُهُ مَعَهُمْ أَيْنَمَا
كَانُوا، يَعْلَمُ مَا هُمْ عَامِلُونَ، كَمَا جَمَعَ بَيْنَ
ذِلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا
يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ
وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

وَلَيْسَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾: أَنَّهُ
مُخْتَلِطٌ بِالْخَلْقِ؛ فَإِنَّ هَذَا لَا تُوجِبُهُ اللُّغَةُ،

وَهُوَ خِلَافُ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلْفُ الْأُمَّةِ،
وَخِلَافُ مَا فَطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْخَلْقَ؛ بَلِ الْقَمَرُ
آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مِنْ أَصْغَرِ مَخْلُوقَاتِهِ، وَهُوَ
مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ مَعَ الْمُسَافِرِ أَيْنَما
كَانَ.

وَهُوَ سُبْحَانَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ رَقِيبٌ عَلَى
خَلْقِهِ، مُهَمِّنٌ عَلَيْهِمْ، مُطَلِّعٌ إِلَيْهِمْ، إِلَى غَيْرِ
ذَلِكَ مِنْ مَعَانِي الرُّبُوبِيَّةِ.

وَكُلُّ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ - مِنْ أَنَّهُ
فَوْقَ الْعَرْشِ وَأَنَّهُ مَعَنَا - : حَقٌّ عَلَى حَقِيقَتِهِ،
لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَحْرِيفٍ، وَلَكِنْ يُصَانُ عَنِ
الظُّنُونِ الْكَاذِبَةِ.



وَدَخَلَ فِي ذَلِكَ: الإِيمَانُ بِأَنَّهُ قَرِيبٌ مِنْ
 حَلْقِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ
 عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُحِبُّ دَعْوَةَ الْدَّاعِ إِذَا
 دَعَانِ﴾، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ
 أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنْقِ رَاحِلَتِهِ».

وَمَا ذِكْرُ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنْ قُرْبِهِ
 وَمَعِيَّتِهِ، لَا يُنَافِي مَا ذِكْرَ مِنْ عُلُوّهِ وَفَوْقَيَّتِهِ؛
 فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فِي جَمِيعِ
 نُعْوَتِهِ، وَهُوَ عَلَيْيِ فِي دُنُوْرِهِ، قَرِيبٌ فِي عُلُوّهِ.



وَمِنَ الْإِيمَانِ بِهِ وَبِكُتُبِهِ: الإِيمَانُ بِأَنَّ
 الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ، مُنْزَلٌ، غَيْرُ مَخْلُوقٍ، مِنْهُ
 بَدَأَ، وَإِلَيْهِ يَعُودُ، وَأَنَّ اللَّهَ تَكَلَّمَ بِهِ حَقِيقَةً،
 وَأَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ
 مُحَمَّدٍ ﷺ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ حَقِيقَةً، لَا كَلَامُ
 غَيْرِهِ.

وَلَا يَجُوزُ إِطْلَاقُ القَوْلِ بِأَنَّهُ حِكَايَةٌ عَنْ
 كَلَامِ اللَّهِ، أَوْ عِبَارَةٌ عَنْهُ؛ بَلْ إِذَا قَرَأَهُ النَّاسُ
 أَوْ كَتَبُوهُ فِي الْمَصَاحِفِ، لَمْ يَخْرُجْ بِذَلِكَ عَنْ
 أَنْ يَكُونَ كَلَامَ اللَّهِ حَقِيقَةً؛ فَإِنَّ الْكَلَامَ إِنَّمَا
 يُضَافُ حَقِيقَةً إِلَى مَنْ قَالَهُ مُبْتَدِئًا، لَا إِلَى مَنْ
 قَالَهُ مُبْلِغاً مُؤَدِّيًّا.



وَقَدْ دَخَلَ أَيْضًا فِيمَا ذَكَرْنَاهُ - مِنَ الْإِيمَانِ
 بِهِ وَبِكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ - الْإِيمَانُ بِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ
 يَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِيَانًاً بِأَبْصَارِهِمْ؛ كَمَا يَرَوْنَ
 الشَّمْسَ صَحْوًا لَّيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ، وَكَمَا
 يَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا يُضَامُونَ فِي رُؤُيَتِهِ .
 يَرَوْنَهُ سُبْحَانَهُ وَهُمْ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ،
 ثُمَّ يَرَوْنَهُ بَعْدَ دُخُولِ الْجَنَّةِ، كَمَا يَشَاءُ اللَّهُ
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .



وَمِنَ الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ: الإِيمَانُ بِكُلِّ
مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ الْمَوْتِ؛
فَيُؤْمِنُونَ بِفِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَبِعَذَابِ الْقَبْرِ وَنَعِيْمِهِ.

فَأَمَّا الْفِتْنَةُ: فَإِنَّ النَّاسَ يُفْتَنُونَ فِي
قُبُورِهِمْ، فَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَا
دِينُكَ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟

فَيُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ؛
فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: اللَّهُ رَبِّيُّ، وَالإِسْلَامُ دِينِيُّ،
وَمُحَمَّدٌ نَبِيٌّ.

وَأَمَّا الْمُرْتَابُ: فَيَقُولُ: آهٌ آهٌ، لَا أَدْرِي،
سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ، فَيُضْرَبُ
بِمِرْزَبَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، فَيَصِحُّ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا كُلُّ
شَيْءٍ إِلَّا إِلَيْهِ، وَلَوْ سَمِعَهَا إِلَيْهِ لَصَعِقَ.

ثُمَّ بَعْدَ هَذِهِ الْفِتْنَةِ: إِمَّا نَعِيمٌ وَإِمَّا عَذَابٌ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْكُبْرَى، فَتَعُادُ الْأَرْوَاحُ إِلَى
الْأَجْسَادِ.

وَتَقُومُ الْقِيَامَةُ الَّتِي أَخْبَرَ اللَّهُ بِهَا فِي كِتَابِهِ،
وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ ﷺ، وَاجْمَعَ عَلَيْهَا
الْمُسْلِمُونَ؛ فَيَقُومُ النَّاسُ مِنْ قُبُورِهِمْ لِرَبِّ
الْعَالَمِينَ - حُفَاهَ عُرَاهَ غُرْلَاهُ -، وَتَدْنُوا مِنْهُمْ
الشَّمْسُ، وَيُلْجِمُهُمُ الْعَرَقُ.

وَتُنْصَبُ الْمَوَازِينُ؛ فَتُوزَنُ فِيهَا أَعْمَالُ
الْعِبَادِ، ﴿فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ *
وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسَرُوا أَنفُسَهُمْ فِي
جَهَنَّمَ خَلِدُونَ﴾.

وَتُنْشَرُ الدَّوَابِينُ - وَهِيَ صَحَائِفُ الْأَعْمَالِ - ؟ فَآخِذُ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَآخِذُ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ، أَوْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿وَكُلَّ إِنْسَنٍ أَلْزَمْنَاهُ طَهِيرًا فِي عَنْقِهِ وَنَخْرُجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَبًا يَلْقَهُ مَنشُورًا * أَفَرَا كِتَبَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ .

وَيُحَاسِبُ اللَّهُ الْخَلْقَ، وَيَخْلُو بِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ؛ فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ، كَمَا وُصِّفَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ .

وَأَمَّا الْكُفَّارُ: فَلَا يُحَاسِبُونَ مُحَاسَبَةً مَنْ تُوزَنُ حَسَنَاتُهُ وَسَيِّئَاتُهُ؛ فَإِنَّهُمْ لَا حَسَنَاتٍ لَهُمْ، وَلَكِنْ تَعَدَّ أَعْمَالُهُمْ وَتُحْصَى، فَيُوقَفُونَ عَلَيْهَا، وَيُقَرَّرُونَ بِهَا، وَيُجزَوْنَ بِهَا .

وَفِي عَرْصَةِ الْقِيَامَةِ: الْحَوْضُ الْمَوْرُودُ
 لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَا وَهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الْلَّبَنِ،
 وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ، طُولُهُ شَهْرٌ، وَعَرْضُهُ
 شَهْرٌ، آنِيَتُهُ عَدُّ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ
 شَرِبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا.

وَالصُّرَاطُ مَنْصُوبٌ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ، وَهُوَ
 الْجِسْرُ الَّذِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، يَمْرُ النَّاسُ
 عَلَيْهِ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْرُ كَلْمَحِ
 الْبَصَرِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْرُ كَالْبَرْقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ
 يَمْرُ كَالرِّيحِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْرُ كَالْفَرَسِ الْجَوَادِ،
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْرُ كَرِكَابِ الْإِيلِ، وَمِنْهُمْ مَنْ
 يَعْدُو عَدْوًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي مَشِيًّا، وَمِنْهُمْ
 مَنْ يَزْحَفُ زَحْفًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخْطَفُ فَيُلْقَى

فِي جَهَنَّمَ، فَإِنَّ الْجِسْرَ عَلَيْهِ كَلَالِيبُ، تَخْطَفُ
النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمَنْ مَرَّ عَلَى الصَّرَاطِ؛
دَخَلَ الْجَنَّةَ.

فَإِذَا عَبَرُوا عَلَيْهِ: وُقِفُوا عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ
الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقْتَصُ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ،
فَإِذَا هُدُّبُوا وَنَقُوا: أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ.
وَأَوَّلُ مَنْ يَسْتَفْتِحُ بَابَ الْجَنَّةِ: مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ الْأَمْمِ: أُمَّةُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَلَهُ فِي الْقِيَامَةِ ثَلَاثُ شَفَاعَاتٍ :

أَمَّا الشَّفَاعَةُ الْأُولَى : فَيَشْفَعُ فِي أَهْلِ
الْمَوْقِفِ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَهُمْ بَعْدَ أَنْ يَتَرَاجَعَ
الْأَنْبِيَاءُ - آدَمُ، وَنُوحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى،
وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ - الشَّفَاعَةُ حَتَّى تَنْتَهِي إِلَيْهِ .

وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ الثَّانِيَةُ : فَيَشْفَعُ فِي أَهْلِ
الجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلُوا الجَنَّةَ .

وَهَا تَانِ الشَّفَاعَاتِنِ خَاصَّتَانِ لَهُ .

وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ التَّالِثَةُ : فَيَشْفَعُ فِيمَنِ أُسْتَحْقَقَ
النَّارَ - وَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ لَهُ وَلِسَائِرِ النَّبِيِّينَ
وَالصَّدِيقِينَ وَغَيْرِهِمْ - يَشْفَعُ فِيمَنِ أُسْتَحْقَقَ
النَّارَ أَلَا يَدْخُلُهَا، وَيَشْفَعُ فِيمَنْ دَخَلَهَا أَنْ
يَخْرُجَ مِنْهَا .

**وَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ أَقْوَامًا بِغَيْرِ شَفَاَعَةٍ؛
بَلْ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَيَبْقَى فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ
عَمَّنْ دَخَلَهَا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، فَيُنْشَئُ اللَّهُ لَهَا
أَقْوَاماً، فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ.**

**وَأَصْنافُ مَا تَتَضَمَّنُهُ الدَّارُ الْآخِرَةُ - مِنَ
الْحِسَابِ، وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ -
وَتَفَاصِيلُ ذَلِكَ مَذْكُورَةٌ فِي الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ مِنَ
السَّمَاءِ، وَالْأَثَارَةِ مِنَ الْعِلْمِ الْمَأْثُورَةِ عَنِ
الْأَنْبِيَاءِ؛ وَفِي الْعِلْمِ الْمَؤْرُوثِ عَنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنْ ذَلِكَ مَا يَشْفِي وَيَكْفِي، فَمَنِ ابْتَغَاهُ
وَجَدَهُ.**



وَتُؤْمِنُ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ - أَهْلُ السُّنَّةِ
وَالجَمَاعَةُ - : بِالْقَدَرِ حَيْرَهُ وَشَرِّهُ .

وَالإِيمَانُ بِالْقَدَرِ : عَلَى دَرَجَتَيْنِ ، كُلُّ دَرَجَةٍ
تَضَمَّنُ شَيْئَيْنِ .

فَالدَّرَجَةُ الْأُولَى : الإِيمَانُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
عَلِمَ مَا الْخَلْقُ عَامِلُونَ بِعِلْمِهِ الْقَدِيمِ الَّذِي هُوَ
مَوْصُوفٌ بِهِ أَزَلًاً وَأَبَدًاً ، وَعَلِمَ جَمِيعَ
أَخْوَالِهِمْ - مِنَ الطَّاعَاتِ وَالْمَعَاصِي ،
وَالْأَرْزَاقِ وَالآجَالِ - .

ثُمَّ كَتَبَ اللَّهُ فِي الْلَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَقَادِيرَ
الْخَلَائِقِ .

فَأَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلْمَ قَالَ لَهُ : أَكْتُبْ ،

قالَ : مَا أَكْتُبْ ؟ قَالَ : أَكْتُبْ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

فَمَا أَصَابَ الْإِنْسَانَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئُهُ ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ ، جَفَّتِ الْأَقْلَامُ ، وَطُويَتِ الصُّحُفُ ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ ، وَقَالَ : ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ .

وَهَذَا التَّقْدِيرُ التَّابُعُ لِعِلْمِهِ سُبْحَانَهُ ، يَكُونُ فِي مَوَاضِعَ - جُمْلَةً وَتَفْصِيلًا - :

فَقَدْ كَتَبَ فِي الْلَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَا شَاءَ .

وَإِذَا خَلَقَ جَسَدَ الْجَنِينِ - قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ
 فِيهِ - : بَعَثَ إِلَيْهِ مَلَكًا؛ فَيُؤْمِرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ :
 بِكَتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجْلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيقِيٌّ
 أَوْ سَعِيدٌ. وَنَحْوِ ذَلِكَ .

فَهَذَا الْقَدْرُ قَدْ كَانَ يُنْكِرُهُ غُلَامُ الْقَدْرِيَّةِ
 قَدِيمًاً، وَمُنْكِرُوهُ الْيَوْمَ قَلِيلٌ .

**وَأَمَّا الدَّرَجَةُ الثَّانِيَةُ: فَهِيَ مَشِيَّةُ اللَّهِ
النَّافِذَةُ، وَقُدْرَتُهُ الشَّامِلَةُ، وَهُوَ: الْإِيمَانُ بِأَنَّ
مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَأَنَّهُ
مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ مِنْ حَرَكَةٍ
وَلَا سُكُونٍ إِلَّا بِمَشِيَّةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى،
لَا يَكُونُ فِي مُلْكِهِ إِلَّا مَا يُرِيدُ، وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ
وَالْمَعْدُومَاتِ.**

**فَمَا مِنْ مَخْلُوقٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي
السَّمَاوَاتِ إِلَّا اللَّهُ خَالِقُهُ سُبْحَانَهُ، لَا خَالِقَ
غَيْرُهُ، وَلَا رَبَّ سِوَاهُ.**

وَمَعَ ذَلِكَ : فَقَدْ أَمْرَ الْعِبَادَ بِطَاعَتِهِ، وَطَاعَةٌ
رُسُلِهِ، وَنَهَا هُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ.

وَهُوَ سُبْحَانَهُ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ وَالْمُحْسِنِينَ
وَالْمُقْسِطِينَ، وَيَرْضَى عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ.

وَلَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ، وَلَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ
الْفَاسِقِينَ، وَلَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ، وَلَا يَرْضَى
لِعِبَادِهِ الْكُفُرَ، وَلَا يُحِبُّ الْفَسَادَ.

وَالْعِبَادُ فَاعِلُونَ حَقِيقَةً، وَاللَّهُ خَالِقٌ
أَفْعَالِهِمْ - وَالْعَبْدُ: هُوَ الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ، وَالْبَرُّ
وَالْفَاجِرُ، وَالْمُصَلِّي وَالصَّائِمُ - .

وَلِلْعِبَادِ قُدْرَةٌ عَلَى أَعْمَالِهِمْ، وَلَهُمْ إِرَادَةٌ،
وَاللَّهُ خَالِقُهُمْ وَخَالِقُ قُدْرَتِهِمْ وَإِرَادَتِهِمْ، كَمَا

قَالَ : ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ * وَمَا تَشَاءُونَ
إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ .

وَهَذِهِ الدَّرَجَةُ مِنَ الْقَدَرِ يُكَذِّبُ بِهَا عَامَّةُ
الْقَدَرِيَّةِ، الَّذِينَ سَمَّاهُمُ السَّلَفُ مَجُوسَ هَذِهِ
الْأُمَّةِ، وَيَغْلُو فِيهَا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الِإِثْبَاتِ، حَتَّى
يَسْلُبُوا الْعَبْدَ قُدْرَتَهُ وَأَخْتِيَارَهُ، وَيُخْرِجُونَ عَنْ
أَفْعَالِ اللَّهِ وَأَحْكَامِهِ؛ حِكْمَهَا وَمَصَالِحَهَا .



وَمِنْ أُصُولِ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ: أَنَّ الدِّينَ
وَالإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ - قَوْلُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ،
وَعَمَلُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالْخَوَارِجِ - .
وَأَنَّ الإِيمَانَ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ
بِالْمَعْصِيَةِ .

وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ: لَا يُكَفِّرُونَ أَهْلَ الْقِبْلَةِ
بِمُظْلَقِ الْمَعَاصِي وَالْكَبَائِرِ - كَمَا يَفْعَلُهُ
الْخَوَارِجُ -؛ بَلِ الْأُخْوَةُ الْإِيمَانِيَّةُ ثَابِتَةٌ مَعَ
الْمَعَاصِي، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ فِي آيَةِ
الْقِصَاصِ: ﴿فَمَنْ عَفَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَأَنْبَاعُ
بِالْمَعْرُوفِ﴾، وَقَالَ: ﴿وَإِنْ طَإِفَنَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
أَفْتَأْتُوا فَأَصْلِحُوهُا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى
فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفْئِي إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ

فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ * .

وَلَا يَسْلِبُونَ الفَاسِقَ الْمِلِّيَّ أَسْمَ الإِيمَانِ
بِالْكُلِّيَّةِ وَيُخْلِدُونَهُ فِي النَّارِ - كَمَا تَقُولُهُ
الْمُعْتَزِلَةُ - .

بَلِ الْفَاسِقُ يَدْخُلُ فِي أَسْمَ الإِيمَانِ، فِي
مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَتَحِيرُ رَقَبَةَ مُؤْمِنَةٍ﴾ ،
وَقَدْ لَا يَدْخُلُ فِي أَسْمَ الإِيمَانِ الْمُطْلَقِ، كَمَا
فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ
وَجِلتُ قُلُوبُهُم﴾ ، وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : «لَا يَرْزِنِي
الرَّازِنِي حِينَ يَرْزِنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ
السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ
الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهِبُ

**نَهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا
أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَتَهَبُّهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ».**

وَيَقُولُونَ: هُوَ مُؤْمِنٌ نَاقِصُ الْإِيمَانِ، أَوْ
مُؤْمِنٌ بِإِيمَانِهِ فَاسِقٌ بِكَبِيرَتِهِ، فَلَا يُعْطَى الْأُسْمَ
الْمُطْلَقَ، وَلَا يُسْلَبُ مُطْلَقَ الْأُسْمِ.



وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ: سَلَامَةُ قُلُوبِهِمْ وَأَلْسِنَتِهِمْ لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، كَمَا وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَلَا إِخْرَجْنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلَّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

وَطَاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: «لَا تَسْبُوا أَصْحَابِي، فَوَاللَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحْدِي ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ».

وَيَقْبَلُونَ مَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ أَوِ السُّنَّةُ أَوِ الإِجْمَاعُ مِنْ فَضَائِلِهِمْ وَمَرَاثِيهِمْ.

فَيُفَضِّلُونَ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الفَتْحِ - وَهُوَ

صُلْحُ الْحُدَيْبِيَّةِ - وَقَاتَلَ، عَلَى مَنْ أَنْفَقَ مِنْ
بَعْدِهِ وَقَاتَلَ.

وَيُقَدِّمُونَ الْمُهَاجِرِينَ عَلَى الْأَنْصَارِ .
وَيُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللَّهَ قَالَ لِأَهْلِ بَدْرٍ - وَكَانُوا
ثَلَاثَ مِائَةً وَبِضْعَةَ عَشَرَ - : «أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ؛
فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ» .

وَبِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ بَايَعَ تَحْتَ
الشَّجَرَةِ، كَمَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ؛ بَلْ قَدْ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ، وَكَانُوا أَكْثَرَ مِنْ
أَلْفٍ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ .

وَيَشْهَدُونَ بِالْجَنَّةِ لِمَنْ شَهِدَ لَهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - كَالعَشَرَةِ، وَكَثَابِتِ بْنِ
قَيْسِ بْنِ شَمَاسٍ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الصَّحَابَةِ - .

وَيُقْرُونَ بِمَا تَوَاتَرَ بِهِ النَّقلُ عَنْ أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَغَيْرِهِ: مِنْ
 أَنَّ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ
 عُمَرُ، وَيُشَّلُّثُونَ بِعُثْمَانَ، وَيُرَبِّعُونَ بِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،
 كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْآثَارُ، وَكَمَا أَجْمَعَتِ
 الصَّحَابَةُ عَلَى تَقْدِيمِ عُثْمَانَ فِي الْبَيْعَةِ.

مَعَ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ السُّنَّةِ كَانُوا قَدِ اخْتَلَفُوا
 فِي عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ - بَعْدَ اتْفَاقِهِمْ عَلَى تَقْدِيمِ
 أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ - أَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟ فَقَدَّمَ قَوْمٌ
 عُثْمَانَ وَسَكَّتُوا أَوْ رَبَّعُوا بِعَلِيٍّ، وَقَدَّمَ قَوْمٌ
 عَلِيًّا، وَقَوْمٌ تَوَقَّفُوا.

لِكِنْ أَسْتَقَرَّ أَمْرُ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى تَقْدِيمِ
 عُثْمَانَ ثُمَّ عَلِيٍّ.

وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ - مَسْأَلَةُ عُثْمَانَ وَعَلِيٌّ - لَيْسَتْ مِنَ الْأُصُولِ الَّتِي يُضَلِّلُ الْمُخَالِفُ فِيهَا عِنْدَ جُمْهُورِ أَهْلِ السُّنَّةِ.

لَكِنَّ الْمَسْأَلَةَ الَّتِي يُضَلِّلُ الْمُخَالِفُ فِيهَا: مَسْأَلَةُ الْخِلَافَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ أَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ عَلِيٌّ .

وَمَنْ طَعَنَ فِي خِلَافَةِ أَحَدٍ مِنْ هُؤُلَاءِ؛ فَهُوَ أَضَلُّ مِنْ حِمَارٍ أَهْلِهِ .

وَيُحِبُّونَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
وَيَتَوَلَّنَّهُمْ، وَيَحْفَظُونَ فِيهِمْ وَصِيَّةَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَيْثُ قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ :
«أَذْكُرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرُكُمُ اللَّهَ فِي
أَهْلِ بَيْتِي» .

وَقَالَ أَيْضًا لِلْعَبَّاسِ عَمِّهِ - وَقَدْ شَكَى إِلَيْهِ
أَنَّ بَعْضَ قُرَيْشٍ يَجْفُو بَنِي هَاشِمَ فَقَالَ - :
«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحِبُّوكُمْ
لِلَّهِ وَلِقَرَابَتِي» .

وَقَالَ : «إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَى بَنِي إِسْمَاعِيلَ،
وَأَصْطَفَى مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ كَنَانَةً، وَأَصْطَفَى مِنْ
كَنَانَةَ قُرَيْشًا ، وَأَصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ ،
وَأَصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ» .

**وَيَتَوَلَّنَ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَمَهَاتِ
الْمُؤْمِنِينَ -، وَيُقِرُّونَ بِأَنَّهُنَّ أَزْوَاجُهُ فِي
الآخِرَةِ.**

**خُصُوصاً خَدِيجَةَ أُمَّ أَكْثَرٍ أُولَادِهِ، وَأَوَّلَ
مَنْ آمَنَ بِهِ وَعَاصَدَهُ عَلَى أَمْرِهِ، وَكَانَ لَهَا مِنْهُ
الْمَنْزِلَةُ الْعَالِيَّةُ.**

**وَالصَّدِيقَةَ بِنْتَ الصَّدِيقِ الَّتِي قَالَ فِيهَا
النَّبِيُّ ﷺ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ، كَفَضْلِ
الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ».**

وَيَتَبَرَّوْنَ مِنْ طَرِيقَةِ الرَّوَافِضِ الَّذِينَ
يُبَغِّضُونَ الصَّحَابَةَ وَيَسْبُّونَهُمْ، وَطَرِيقَةِ
النَّوَاصِبِ الَّذِينَ يُؤْذِنُونَ أَهْلَ الْبَيْتِ بِقَوْلٍ أَوْ
عَمَلٍ.

وَيُمْسِكُونَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ،
وَيَقُولُونَ: إِنَّ هَذِهِ الْآثَارَ الْمَرْوِيَّةَ فِي مَسَاوِيهِمْ
مِنْهَا مَا هُوَ كَذِبٌ، وَمِنْهَا مَا قَدْ زِيدَ فِيهِ وَنُقْصَ
وَغُيْرَ عَنْ وَجْهِهِ، وَعَامَّةُ الصَّحِيحِ مِنْهُ: هُمْ فِيهِ
مَعْذُورُونَ؛ إِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُصِيبُونَ، وَإِمَّا
مُجْتَهِدُونَ مُخْطَئُونَ.

وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ: لَا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ
الصَّحَابَةِ مَعْصُومٌ عَنْ كَبَائِرِ الْإِثْمِ وَصَغَائِرِهِ؛ بَلْ
تَجُوزُ عَلَيْهِمُ الذُّنُوبُ فِي الْجُمْلَةِ.

وَلَهُمْ مِنَ السَّوَابِقِ وَالْفَضَائِلِ مَا يُوْجِبُ
 مَعْفِرَةً مَا يَصْدُرُ مِنْهُمْ إِنْ صَدَرَ، حَتَّىٰ إِنَّهُ يَغْفِرُ
 لَهُمْ مِنَ السَّيِّئَاتِ مَا لَا يُغْفِرُ لِمَنْ بَعْدَهُمْ؛ لِأَنَّ
 لَهُمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ الَّتِي تَمْحُو السَّيِّئَاتِ مَا
 لَيْسَ لِمَنْ بَعْدَهُمْ.

وَقَدْ ثَبَتَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّهُمْ خَيْرُ
 الْقُرُونِ، وَأَنَّ الْمُدَّ مِنْ أَحَدِهِمْ إِذَا تَصَدَّقَ بِهِ،
 كَانَ أَفْضَلَ مِنْ جَبَلٍ أُحْدِ ذَهَبًا مِمَّنْ بَعْدَهُمْ.

ثُمَّ إِذَا كَانَ قَدْ صَدَرَ عَنْ أَحَدِهِمْ ذَنْبٌ؛
 فَيَكُونُ قَدْ تَابَ مِنْهُ، أَوْ أَتَىٰ بِحَسَنَاتٍ
 تَمْحُو هُوَ، أَوْ غُفرَ لَهُ بِفَضْلِ سَابِقَتِهِ، أَوْ بِشَفَاعَةِ
 مُحَمَّدٍ ﷺ الَّذِي هُمْ أَحَقُّ النَّاسِ بِشَفَاعَتِهِ، أَوْ
 أَبْتُلَيَ بِبَلَاءٍ فِي الدُّنْيَا كُفَّرَ بِهِ عَنْهُ.

فَإِذَا كَانَ هَذَا فِي الذُّنُوبِ الْمُحَقَّةِ، فَكَيْفَ
بِالْأُمُورِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا مُجْتَهَدِينَ؟ إِنْ أَصَابُوا
فَلَهُمْ أَجْرٌ، وَإِنْ أَخْطَأُوا فَلَهُمْ أَجْرٌ وَاحِدٌ،
وَالْخَطَا مَغْفُورٌ لَهُمْ؟!

ثُمَّ الْقَدْرُ الَّذِي يُنْكَرُ مِنْ فِعْلِ بَعْضِهِمْ قَلِيلٌ
نَزْرٌ، مَغْمُورٌ فِي جَنْبِ فَضَائِلِ الْقَوْمِ
وَمَحَاسِنِهِمْ - مِنَ الإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ،
وَالْجِهادِ فِي سَبِيلِهِ، وَالْهِجْرَةِ، وَالنُّصْرَةِ،
وَالْعِلْمِ النَّافِعِ، وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ - .

وَمَنْ نَظَرَ فِي سِيرَةِ الْقَوْمِ بِعِلْمٍ وَعَدْلٍ، وَمَا
مَنَّ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْفَضَائِلِ؛ عَلِمَ يَقِيناً
أَنَّهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ، لَا كَانَ وَلَا
يَكُونُ مِثْلُهُمْ، وَأَنَّهُمْ هُمُ الصَّفَوةُ مِنْ قُرُونِ

هَذِهِ الْأُمَّةُ الَّتِي هِيَ خَيْرُ الْأُمَّمِ وَأَكْرَمَهَا عَلَى
اللَّهِ.



وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ:

التَّضْدِيقُ بِكَرَامَاتِ الْأَوْلَيَاءِ، وَمَا يُجْرِي اللَّهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ مِنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ، فِي أَنْوَاعِ الْعُلُومِ وَالْمُكَافِفَاتِ، وَأَنْوَاعِ الْقُدْرَةِ وَالْتَّأْثِيرَاتِ - كَالْمَاثُورِ عَنْ سَالِفِ الْأَمْمِ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ وَغَيْرِهَا، وَعَنْ صَدْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالْتَّابِعِينَ وَسَائِرِ قُرُونِ الْأُمَّةِ - .

وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .



ثُمَّ مِنْ طَرِيقَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ: أَتَّبَاعُ آثارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِاَطِنًا وَظَاهِرًا، وَاتَّبَاعُ سَيِّلِ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَاتَّبَاعُ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَيْثُ قَالَ:

«عَلَيْكُمْ بِسُنْتِي وَسُنْنَةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيَّينَ مِنْ بَعْدِي، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاحِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ».

وَيَعْلَمُونَ أَنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامَ كَلَامُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهَدِيِّ هَدِيُّ مُحَمَّدٍ ﷺ؛ فَيُؤْثِرُونَ كَلَامَ اللَّهِ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ كَلَامِ أَصْنَافِ النَّاسِ، وَيُقَدِّمُونَ هَدِيَّ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى هَدِيِّ كُلِّ أَحَدٍ؛ وَلِهَذَا سُمِّوَا: أَهْلَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

وَسُمُوا أَهْلَ الْجَمَاعَةِ: لِأَنَّ الْجَمَاعَةَ هِيَ الْإِجْتِمَاعُ، وَضِدُّهَا الْفُرْقَةُ، وَإِنْ كَانَ لَفْظُ «الْجَمَاعَةِ» قَدْ صَارَ أَسْمًا لِنَفْسِ الْقَوْمِ الْمُجْتَمِعِينَ.

وَالْإِجْمَاعُ: هُوَ الْأَصْلُ التَّالِثُ الَّذِي يُعْتمَدُ فِي الْعِلْمِ وَالدِّينِ.

فَهُمْ يَرِنُونَ بِهَذِهِ الْأُصُولِ الْثَّلَاثَةِ جَمِيعَ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ - مِنْ أَقْوَالٍ وَأَعْمَالٍ، بَاطِنَةً وَظَاهِرَةً - مِمَّا لَهُ تَعْلُقٌ بِالدِّينِ.

وَالْإِجْمَاعُ الَّذِي يَنْضَبِطُ: هُوَ مَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلْفُ الصَّالِحُ؛ إِذْ بَعْدَهُمْ كَثُرَ الْإِخْتِلَافُ، وَأَنْتَشَرَتِ الْأُمَّةُ.



ثُمَّ هُمْ مَعَ هَذِهِ الْأُصُولِ: يَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَاوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ؛ عَلَى مَا
تُوجِّهُ الشَّرِيعَةُ.

وَيَرَوْنَ إِقَامَةَ الْحَجَّ وَالْجِهَادِ، وَالْجُمُعَ
وَالْأَغْيَادِ، مَعَ الْأُمَرَاءِ - أَبْرَارًا كَانُوا أَوْ
فُجَارًا -، وَيُحَافِظُونَ عَلَى الْجَمَاعَاتِ.

وَيَدِينُونَ بِالنَّصِيحَةِ لِلْأُمَّةِ، وَيَعْتَقِدُونَ مَعْنَى
قُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ
بَعْضُهُ بَعْضًا - وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ -»،
وَقُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ
وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاوُطِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا
أَشْتَكَى مِنْهُ عُضُوًّا؛ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ
بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى».

وَيَأْمُرُونَ بِالصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ، وَالشُّكْرِ عِنْدَ الرَّحَاءِ، وَالرِّضَا بِمُرْرِ الْقَضَاءِ.

وَيَدْعُونَ إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ، وَيَعْتَقِدُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّلَهُ اللَّهُ عَزَّلَهُ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا : أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا».

وَيَنْدُبُونَ إِلَى أَنْ تَصِلَّ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ، وَتَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ.

وَيَأْمُرُونَ بِبِرِّ الْوَالِدَيْنِ، وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَحُسْنِ الْجِوارِ، وَالإِحْسَانِ إِلَى الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّيِّلِ، وَالرِّفْقِ بِالْمَمْلُوكِ.

وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْفَحْرِ، وَالْخِيَالِ، وَالْبَغْيِ، وَالإِسْتِطَالَةِ عَلَى الْخَلْقِ؛ بِحَقٍّ أَوْ بِغَيْرِ حَقٍّ.

وَيَأْمُرُونَ بِمَعَالِي الْأَخْلَاقِ، وَيَنْهَوْنَ عَنْ سَفْسَافِهَا .

وَكُلُّ مَا يَقُولُونَهُ أَوْ يَفْعَلُونَهُ مِنْ هَذَا أَوْ غَيْرِهِ؛ فَإِنَّمَا هُمْ فِيهِ مُتَّبِعُونَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ .

وَطَرِيقُهُمْ: هِيَ دِينُ الْإِسْلَامِ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

لَكِنْ لَمَّا أَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً - وَهِيَ الْجَمَاعَةُ -، وَفِي حَدِيثٍ عَنْهُ قَالَ: «هُمْ مَنْ كَانَ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي»؛ صَارَ الْمُتَمَسِّكُونَ بِالْإِسْلَامِ الْمَحْضِ الْخَالِصِ عَنِ الشَّوْبِ، هُمْ «أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ».

وَفِيهِمْ: الصّدِيقُونَ، وَالشَّهَادَاءُ،
وَالصَّالِحُونَ.

وَفِيهِمْ: أَعْلَامُ الْهُدَى، وَمَصَابِيحُ الدُّجَى،
أُولُو الْمَنَاقِبِ الْمَأْثُورَةِ، وَالْفَضَائِلِ الْمَذُكُورَةِ.

وَفِيهِمْ: الْأَبْدَالُ.

وَفِيهِمْ: أَئِمَّةُ الدِّينِ، الَّذِينَ أَجْمَعَ
الْمُسْلِمُونَ عَلَى هِدَايَتِهِمْ، وَدِرَايَتِهِمْ.

وَهُمُ الطَّائِفَةُ الْمَنْصُورَةُ، الَّتِي قَالَ فِيهِمْ
النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ
عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفُهُمْ، وَلَا مَنْ
خَذَلَهُمْ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ».

فَنَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْهُمْ، وَأَلَّا
يُرِيغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا، وَيَهَبَ لَنَا مِنْ لَدُنْهُ
رَحْمَةً، إِنَّهُ هُوَ الْوَهَابُ .
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَصَلَاتُهُ عَلَى خَيْرِ
خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ، وَسَلَامٌ عَلَيْهِ .

* * *

تَعَالَى مُحَمَّدُ اللَّهُ